الى السادات : تهنئة من القلب

جـــاء فى مثل شـــعبى ما معنـــاه : « **ما محبة الا بعد خصـــومة** » ، وهو ما انطبق على موقف لى مع الســـيد الرئيس .. فلقد بدأ الموقف بنقد شديد ، وهجوم عنيف فى صورة « **عريضة** » كتبتها بيدى وأمضـــاها معى لفيف من الكتاب ، على اثر ما حسبناه قصـــورا عن علاج ما أصابنا من يأس ، نتيجة لهزيمة ســـنة ١٩٦٧ .. **واذا الحقيقة المستترة تتكشف بعد ذلك عن عمل دؤوب فى جد وصـــمت يقوم به الرئيس لانقاذنا من محنتنا ونحن نفاجئه بطعنة فى الظهر ما كان ينتظرها منا .. الى أن جـــاء اليوم العظيم الذى فاجانا هو فيه بالمعجزة العظيمة : معجزة العبور .. فصحت صـــيحتى : « عبرنا الهزيمة » .. منذ ذلك اليـــوم ومحبته دخلت قلبى واستقرت .. وما أظن شيئا يستطيع أن يقتلعها .. لان ما فعله السادات بادخال الامل فى قلوبنا بعد اليـــأس ، ورفع الروح المعنوية فى نفوس أهـــل مصر والعالم العربى بعد الشعور بالذلة والمسكنة طوال اعوام الهزيمة ، لهو شىء قد انغرس فى أعماق أعماقنا وصـــار جزءا من تاريخنا المجيد ما بقى لبلادنا تاريخ .. هذا فيما يتصل بمصر والعرب** .. ولكن الســـادات **فعل بعد ذلك للعالم كله ما تم تسجيله فى تاريخ الانســـان .. ذلك هو سيره بخطى ثابتة ، وايمان راســـخ ، نحو الســـلام ..** وما كنت أتصـــور حجم الذى صـــنع الا بعد تجوالى فى شوارع باريس ولندن .. كان رجل الشـــارع هنـــاك اذا ذكرت كلمة « **مصـــر** » قال فى الحال : « **السادات ..**

السلام » .. لقد اقترنت هذه الكلمات الثلاث فى ذهن العالم « **مصر .. السادات .. السلام** » فملأت قلوب الشعوب بالامل المشرق .. وهو أمل كاد يختفى فى جو عالمنا المكفهر .. وأصبح السادات فى نظر الرجل العادى ليس فقط زعيم سياسة ، بل فوق ذلك زعيم قلوب .. وكان هذا يملؤنى بالفخر أنا وأصحابى ونحن نتجول فى شوارع تلك البلاد .. وكنا نقول لانفسنا : « **الحمد لله .. لقد عشنا حتى رأينا بلادنا بفضل شجاعة السادات نبعا صافيا للعالم كله يفيض أملا فى السلام الذى ينشده البشر .. فليبارك الله جهودك ، لتمضى دائما فى طريقك باصرارك وايمانك ، لا تسمع صوتا غير صوت واجبك ، وما تعهدت به أمام العالم الذى أسكنت قلبه الامل ، بامكان تحقيق حلمه فى السلام على الارض .. ودمت حاملا هذه الرسالة العظمى لبلادك وللانسانية .**

واليوم ... فى عيد ميلادك .. نهنئك ونقول لك مع كل قلب طيب فى كل ركن من أركان الارض : « كل سنة وأنت طيب » .